رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

# شرح رياض الصالحين ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

---

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى ولا نزال في باب الاخلاص واحضار النية - 00:00:05

قالوا عن ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قلت يا رسول الله - 00:00:25

هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. متفق عليه والامام النووي رحمه الله تعالى ذكر هذا الحديث في باب احضار النية لقول النبي صلى الله عليه وسلم في المقتول انه كان حريصا على قتل صاحبه. فتأمل - 00:00:41

المقتول ما صدر منه آآ جريمة قتل بل قتل في هذا القتال لكنه في النار لماذا آآ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فهذا يدل على ان اعمال القلوب التي هي عزيمة - 00:01:06

اه جازمة وهذي العزيمة الجازمة اذا وجدت معها القدرة تنتج الفعل ولذلك هذا المقتول قام وحمل سيفه وخرج للقتال بل وقف امام اخيه وقاتله لكنه  اه هذه العزيمة التي في قلبه اه يجازى عليها - 00:01:28

وهذه الارادة الجازمة الحرص على قتل صاحبه هذه سيئة فهذه اعمال القلوب تكتب على صاحبها ثم كذلك ما نتج من هذه الارادة الجازمة من سعي في قتل اخيه فهذا ما يدل عليه هذا الحديث ولذلك ينبغي على المسلم ان يحذر - 00:01:52

من العزائم الفاسدة التي تكون في القلب فهذا يحاسب عليها ولذلك يحذر المسلم من الرياء الذي يستحكم في القلب نعم قد يطرأ الرياء على المسلم فيجاهد نفسه فهذا باذن الله لا يؤاخذ عليه. لكن اذا استحكم في نفسه وما دافع الرياء عن قلبه بل اعجبه ذلك - 00:02:16

وبدأ يطيل في صلاته او يحسن من العبادة الظاهرة التي يقوم بها لاجل رؤية الناس فهذا يحبط عمله ويجازى عليه بالسيئات وكذلك هنا الحرص على قتل يعني اخيه وكذلك يعني ما يقوم في القلب من امراض فاسدة - 00:02:43

العجب والكبر والحسد البغضاء والشحناء التي في القلوب فهذه كلها يحاسب عليها الانسان اذا كانت ارادة جازمة وعزيمة محققة في القلب. بخلاف الخطرات التي تمر على القلب فلا تستحكم ويستعيذ منها المسلم - 00:03:07

اه ايضا هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار لان الاصل  ان المسلم لا يقاتل اخاه المسلم وهذا لا يكون الا اذا كان القتال - 00:03:32

فتنة قتالا لاجل الدنيا او لاجل آآ البغي والظلم والفساد واتباع الهوى اه وبغير تأويل سائغ. فهذا الذي يكون اه داخلا في هذا الحديث واما اذا قامت طائفة من المسلمين وبغت على المسلمين وخرجت على ولي امر المسلمين فهنا يأتي - 00:03:50

قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيق الى امر الله فهنا هذا القتال وان كان آآ على هذه الطائفة المسلمة لكنها خارجة عن السمع والطاعة فينبغي ان - 00:04:20

اه توقف عند حدها. ولذلك الصحابة رضي الله عنهم قاتلوا مع علي رضي الله عنه ضد الخوارج في النهروان مثلا فهذا لا يدخل في هذا الحديث. لانه قتال بحق كما ذكره الله تعالى. فيستثنى من هذا الحديث هو اخص من هذا الحديث والله اعلم - 00:04:42

ثم قالوا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته

وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة. وذلك يعني فصل سبب هذه المضاعفة. وذلك - 00:05:05
ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة قال النووي وقوله صلى الله عليه وسلم ينهزه اي يخرجه وينهضه. قال لا ينهزه الا الصلاة لا يريد - 00:05:25
الا الصلاة. وهذا هو الشاهد من هذا الحديث. فاذا خرج المسلم لا يريد الا الصلاة فهنا تأتي النية الصالحة والخالصة في الخروج الى المسجد. ممكن بعض الناس يخرج الى المسجد آآ لاجل ان يلتقي بفلان - 00:05:43
اه او ان يرفح عن نفسه او ان اه يعني اه يلتقي باصحابه اه ويعني فرصة للقاء يكلمهم ويجالسهم فهذا ينقص من اجره لابد ان تكون النية خالصة لله تعالى لا - 00:06:03
يريد الا الصلاة ثم قد تكون هناك نيات حسنة تابعة لهذه النية. لكن هذه النية التي تخرج المسلم الى المسجد انه لا يريد الا الصلاة يريد لقاء الله يريد الصلة بالله. قال لم يخطو خطوة الا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة. حتى - 00:06:23
المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه. والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه. يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه. ما لم يؤذي فيه. ما لم يحدث فيه - 00:06:43
متفق عليه وهذا لفظ مسلم. هذا اذا حديث عظيم في فضل صلاة الجماعة. وما يكون هذا الفضل الا باخلاص النية لله تعالى في ان المسلم لا يريد الا الصلاة من خروجه. وفيه فظل آآ - 00:07:03
اه انتظار الصلاة الى الصلاة. فاذا جلس المسلم في مصلاه بعد الصلاة ينتظر الصلاة الاخرى. فالملائكة تصلي عليه وتدعو له فيكون في آآ هذا المجلس المبارك ويفوز بهذه الخيرات والبركات. وآآ - 00:07:23
طبعا هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاة في سوقه آآ لان آآ الصلاة في المسجد الجامع فيها المظاعفة اما الصلاة في البيت او الصلاة - 00:07:43
في السوق المقصود بها يعني اذا صلى في يعني آآ دكانه او صلى جماعة ما مع اخوانه في المحل او في الدكان لان المسجد بعيد مثلا فهذا جائز. لكن كونه يخرج الى المسجد الذي تقام فيه الجماعة هذا افضل - 00:08:03
واعظم في الاجر. ثم قال وعن ابي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال - 00:08:23
ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك بين الله تعالى كيف يكون الاجر والحساب في كتابة الحسنات والسيئات؟ كيف تكون المضاعفة؟ قال فمن هم آآ قال فمن هم بها نعم وهنا كان فيه آآ يعني سقط - 00:08:41
قال فمن هم بحسنة نعم فمن هم بحسنة الحديث فمن هم بحسنة لم يعملها لكن هناك انه جملة ساقطة لانه قال فمن هم بها فعملها. فالنبي صلى الله عليه وسلم اولا اه وظح من هم بحسنة - 00:09:09
فلم يعملها. قال فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. اه تأمل في فضل الله قال فمن هم بحسنة فلم يعملها. يعني مجرد الهم والعزم على هذه الحسنة - 00:09:29
ولهذا ادخل الامام النووي هذا الحديث في هذا الباب فاحضار النية والعزيمة الصادقة. هكذا ترفع المسلم ونية المسلم ابلغ من عمله فمن هم بحسنة والمقصود هنا يعني الهم الذي هو هم عزيمة - 00:09:49
صادقة يريد ان يعمل الحسنة لكن حال بينه وبينها ظرف من الظروف ربما عجز عنها او تعبا او يعني ما استطاع ان يؤدي هذه الحسنة لاي سبب كان. قال فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وهذا كما قال - 00:10:13
النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر اه كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما. اه لانه اه كان محافظا على هذه الاعمال الصالحة ثم في مرضه او سفره قلبه يريد ان يعمل الحسنات لكن تأمل كيف الله تعالى رخص له - 00:10:33
وهذا ايضا من فظل الله تعالى. قال فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده سنة كاملة آآ ثم قال وان هم بها فعملها كتبها الله عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. اذا - 00:10:53

العمل مع العزم فلا شك ان الله تعالى ايضا يضاعف الاجر. قال كتبها الله عشر عشر حسنات الى سبعمائة الضعف الى اضعاف كثيرة. وايضا هذا التفاوت في المضاعفة مرجعه الى اخلاص النية. كلما كان العمل اخلص لله - 00:11:21

واستشعر فيه المسلم نيات كثيرة فهذا آآ يضاعف له في العمل يضاعف له في الحسنات. يعني ممكن العمل الواحد آآ تنوي فيه كثيرة يعني مثلا انت تخرج الى الصلاة. صحيح تريد الصلاة لا تريد الا الصلاة تريد لقاء الله. لكن ايضا - 00:11:41

ممكن يعني ان تنوي الى ذلك مثلا لقاء اخوانك والسلام على المؤمنين وتفقد احوال المسلمين وتريد ان يعني تدخل السرور في نفوس المسلمين بلقائك آآ مثلا وهكذا تستشعر بعض الحسنات تريد ان - 00:12:08

تجلس في المسجد تنوينية الاعتكاف مثلا تريد ان آآ يعني آآ يعني تذكر الله تعالى آآ حتى تكون من اه انتظار الصلاة الى الصلاة وهكذا. فكلما تعددت النيات هكذا يكتب لك الاجر يضاعف الله تعالى لك الاجر - 00:12:28

الثواب. ثم قال وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة نتأمل في فضل الله تعالى. هم بسيئة لكنه لم يعملها. وهنا لم يعملها يعني آآ كما جاء في بعض الروايات انما تركها من جراء يعني بسبب بسبب الخوف من الله تعالى - 00:12:48

يعني اذا تركها لاجل الله هنا اه تكتب له حسنة اما اذا تركها عجزا يعني انسان مثلا خرج لان يسرق فرأى رجال الشرطة فرجع الى بيته. فهذا ما ترك هذه السيئة لله تعالى. وخاصة يعني - 00:13:13

اذا كان في قلبه اصرار عليها. نعم اذا تاب الله يتوب عليه. يكتب له حسنة لكن اذا لم يتوبوا بقي هذا العمل في قلبه وان لم يعمل هذي السيئة تكتب عليه سيئة كما عرفنا ان العزائم اه يعني المحققة هذه يحاسب عليها العبد كما مر معنا قريبا انه - 00:13:33

وكان حريصا على قتل صاحبه. لكن هنا المقصود بالسيئة انه هم بها. يعني اه هم خطرات ثم تركها لاجل الله تعالى. ثم ايضا حتى اذا عزم على السيئة فهنا اذا تركها تذكر ربه جل وعلا آآ كما قال الله تعالى ان الذي - 00:13:53

اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فيتركون السيئة. فاذا آآ لم يسترسل معها مع هذي العزيمة وتركها لاجل الله خوفا من الله. فهذا تكتب له حسنة كاملة. واما اذا استرسل مع هذه مع هذا الهم - 00:14:21

فهذا الهم يعني يتحول الى ارادة جازمة فهنا تكتب عليه سيئة. قال وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة فان هم بها فعملها وهذا الهم الاخوة آآ هم عزيمة - 00:14:42

لان العمل ما يأتي الا بعد الارادة الجازمة. فاذا هم بها استرسل مع هذا الهم فيتحول الى ارادة جازمة ثم يقع العمل فعملها كتبها الله سيئة واحدة. هذا في تفصيل كتابة الحسنات والسيئات - 00:15:03

والمسلم اذا تأمل في هذا الحديث يعلم فضل الله تعالى عليه. وان الله تعالى يريد ان يتوب علينا وان ارحمنا وان يضاعف من حسناتنا ويرفع في درجاتنا. ولهذا يعني جاء عند مسلم في لفظ قال ولا يهلك على الله الا - 00:15:25

هالك يعني اذا كانت الحسنة الواحدة تظاعف بعشر الى سبع مئة ظعف الى اظعاف مظاعفة والهم بالحسنة يكتب حسنة. اما الهم بالسيئة ثم اذا تركتها تكتب حسنة ايضا. اذا الان كله حسنات - 00:15:45

ثم فقط اذا هممت بسيئة وعملتها تكتب سيئة واحدة. فكيف يتصور بعد ذلك ان اه يثقل ميزان السيئات على ميزان الحسنات. مع اه هذا التفصيل في كتابة الحسنات والسيئات. هذا ما - 00:16:04

الا من هالك. اهلك نفسه بالمعاصي والسيئات. وابتعد عن الخيرات والطاعات حتى كثرت سيئاته على حسناته. فهذا هالك في الحقيقة. واما المسلم الذي يحافظ على صلواتي ويقبل على طاعة الله. يعني هو في الحقيقة تحت رحمة الله حتى لو حصل منه يعني الوقوع في السيئات لكن ما دام انه - 00:16:24

توب الى الله ويعني يفعل الحسنات والطاعات فهو على خير باذن الله تعالى كما في هذا الحديث. اذا هذا الحديث كما ترى مرجعه الى عمل القلب الى الهم والنية والعزيمة. فنسأل الله تعالى ان يعني يصلح احوالنا - 00:16:52

وان يصلح نياتنا وقلوبنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:12